# إلى رجل
# ليس يأتى

شعر سامية عبد السلام




للنشر والتوزيع

القاهرة

الهرم

٢ شارع أبو بكر الصديق
المتفرع من شارع سعد
بن أبى وقاص من ش الهرم
بجوار المدرسة الفيصلية

صديقه درب الابداع المرهف
الشاعر الملهم / هاشم عبد الهادي
استمرارا للود

سامية عبد السلام
٢٥/٥/٢٠٠٢

# إلى رجل
# ليس يأتي

الغلاف والإخراج والرسوم

بريشة الفنان سيد الماحى

الطبعة الأولى ١٩٩٧

## الإهداء

إلى أمى..

قلب لم يعذبنى..

ونهر احتوى دمى ودموعى..

أعطتنى حبها..

فأعطيتها وجعى..

---

سامية عبد السلام

عصفورى الصغير..

لا تركن للدفء..

فقدرك أن تظل

ترتجف بردا وجوعا..

**سامية**

# هواجس ليلية

استحضرُ وجهك .. أنسى ..

تتركُنى اللوعةُ والأحزانُ ..

وتسكنُنى الرغبة فى الحبْ ..

أذكرُ عينيك تعودُ البهجةُ ..

ترسمُ أفراحاً فى عينىَّ ..

يعشش فى شفتىِ .. عصفورُ الوجدْ ..

لا أدهش للشمسِ تعودُ مساءً ..

تتملكها الرعدةُ ..

شوقاً للقمر الأخضرْ ..

**تزدحم الكلمات بروحى ..**

**دعنى أرحل فى صدركْ ..**

**أتوارى عن أحزانى ..**

**فى عشبك أدفن وجهى ..**

**بالعرقِ النازف من أيامكَ ..أغسله ..**

**تتبسَّمُ .. تسقطَ أسلحتى ..**

**ألقانى عند بدايات ذراعيكْ ..**

**لن أصرخ دعْنى ..**

**لن أعطيَك دروساً فى الحكمهْ ..**

ازرعنى فى عمركَ ..

أغْلقه علىّْ ..

خذنى ودموعى خارج حرمانى ..

إنى أتبرَّأ من قهرى ..

أتشبّث بالدفء الآتى ..

من عشق يديكْ ..

يامن غادرت يقينى ..

فسكنت هواجس ليلى ..

أجمع كل حكاياتى ..



ألقيها فى باحة قصرِكَ ..

أجعلها قربانا .. كى ترضى ..

فأعِدْ لى أياماً ..لم يعرفْها .. إلَّا نا ..

أنثر زهرك فى جسدى ..

كى يرجع نهراً .. وسماءً .. وحدائق فلْ ..

لن تعرف واحدةٌ غيرى ..

كيف تطلّ عليك أنوثتُها ..

من شرفة عينيها ..

لن تصل امرأةٌ غيرى للسرداب

الأعمق فى قصركَ هذا المهجورْ ..

حراسُك وحدى أعرفهم ..

أرشوهم بالورد .. وأدخلْ ..

أتجوّل فى شريانك حينا

ثم أنامْ ..

يا من صرت بعيداً ..

كلُ حدائق عمرك مغلقة ..

والمفتاح بقلبى ..

* * *

# نيراني

**وأكادُ أفيضْ ..**

**لا أدرى شوقاً .. أم حزناً ..**

**أم أنى أتفجّرُ عجزاً ..**

**فى فوضى الأيام الحبلَى بالقهرْ ..**

**ننزف دمعاً .. أو نتهاوَى ..**

**لا أبحث فى عمق القلبْ ..**

**قد نتجاوز أحياناً ..**

**عن جرحٍ يلهو فى دمنا ..**

**عودتُ الصبر على زَمَنى ..**

والآن أفيضْ ..

بركانى المغلقْ ..

آهٍ .. ينفتح الآن ..

من صار يقلِّب فى جمرى

البعد .. القرب جحيمْ ..

علَّمتُ النارَ الموتْ ..

من أحيا الموتى ؟

أسألُ ..من أحيا الموتى ؟

* * *

# قلب آخر

أطلقني ..

يتبسّمْ وجهُ الغيمِ ..ويقفزُ في فرحٍ ..

يتوغلُ في حضن الأرض يروِّيها..

ويهاجرْ وقت الجذْب بلا عودهْ ..

أطلقني ..

الشمسُ تربّتْ فوق رؤوس الثكلى ..

والمحزونينْ ..

في مخدع هذا الليل .. بيتُ البدرُ يغنِّي ..

ويمارس طقس العشقِ ..



طوال ثلاثين مساءً ..

أطلقني ..

يتحيَّزُ موجُ البحرِ كثيراً .. للأسماكِ ..

يقاتلُ كلّ الصيادينَ ..

يقبِّلُ دفءَ النورسِ ..

يحضن أيام الصيف بوجدٍ..

يلقى بالعشق على أهداب الشاطىء ..

فى صمتٍ ..

أطلقنى ..

تتواصلْ كلُ الأنهارِ .. وتجرى ..

تتخفَّى بين الوردِ .. وظلِّى ..

تحملُ كلَّ براءاتِ الأطفالِ ..

وتعْصبُ عينْيها ..

تلعب .. تضحك ملءَ الكونْ ..

أطلقنى ..

توغلْ كلُ شعوبِ الأرضِ بقلب ..

شعوب الأرضِ ..

تكفُّ الأيام عن القهرِ ..

يعود الحبْ ..

يهطل من عين الأحزانِ ..

ومن فوق شفاه المرضَى ..

ويهدهد أيتامَ الحربْ ..

أطلقنى ..

يتراجع ساسة هذا العالمِ ..

عن دق الناقوس الأسودِ ..

يتبارون جميعاً ..

فى زرع الليل الأخضر فى جوف الحلمِ ..

تنام زهور الفرحة فى الشرفاتْ ..

فيسافر نور الرحمةِ ..

عبر جهاتٍ أربعْ ..

أطلقنى ..

قد ألقاك بقلبٍ آخرَ ..

لا يعرف طعم الخوفْ ..

ألقاك بقلب مسكونٍ بالعشق الناصعِ ..
والبشرى ..

أطلقنى ..

أشحذْ قيثارى ..

وأغادر حزنى ..

أرتدُّ بعشقٍ يجتاح كيانى ..

وأعود إليك مديناً قلبى ..

بالأنثى ..

والإنسانْ ..

* * *

# اللحن الحزين

ينساب من قلبى الغناءُ ..

كنزف جرحٍ دافقٍ دفق الحياةْ ..

لا تنزعوا قيثارتى ..

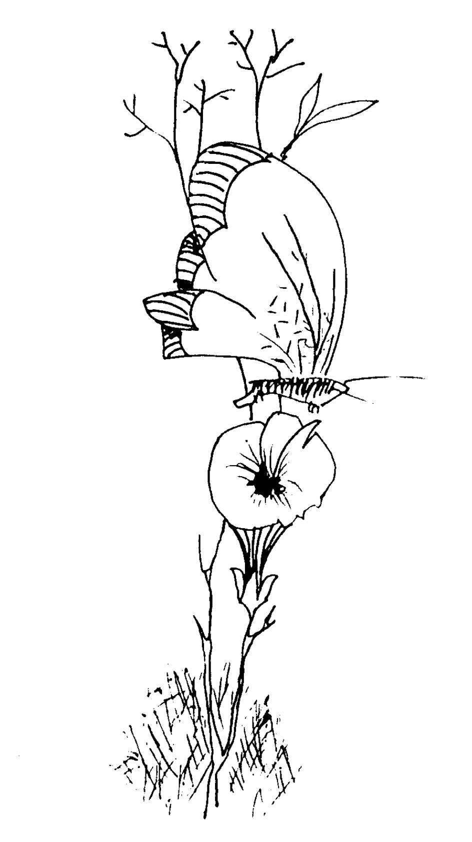
حتى ولو كان المغنى شائهاً ..

ودعوا لحونى تنطلقْ ..

حتى ولو كانت ..دمى ..

* * *

# عطر



يبدو شجراً وحشياً ..

أو حفناتٍ من وردٍ برىّ ..

أو مطراً عشبياً ..

أو قد يبدو ثعباناً ..

يجتاح وريدى فى نهمٍ ..

يلعقنى ..

أو سماً يغزو ثملاً ..

أبوابَ الليلْ ..

يحتلُّ الأحلامَ .. ويعشقْ ..

فلتبعدْ ..

أو تُقْبلْ ..

مصلوبٌ أنت على زخَّات عطوري ..

* * *

# دعونى وقلبى

دعونى لأعشق كيف أشاءْ..

دعونى لقلبى .. وما ينتويه ..

يضمُّ حنينى..

ويرحل فيه..

ويعرف كيف يغنِّى الألمْ..

دعونى لأعشق ..

لا تسألونى ..

فهذا الصغير بصدرى يئنْ ..

وقد ضاق حزناً ..

**وقد ضاق سَجناً ..**

**وربِّى يحِنْ ..**

**يكادُ يُجنُّ ..**

**أكادُ أُجَنْ ..**

* * *

# لحظة

**داخل جلدى أنِثي ..**

**تتلبَّسنى ..**

**تكمن أحياناً .. فى نومى ..**

**وتراوغ صحوى ..**

**حيناً آخرْ ..**

**تمشي خلف نقاط دمى**

**حيرَى.. تسعى بين ضلوعى ..**

**أجفلُ ..**

**تنقر فى إصرارٍ جسدى ..**



أتوارى فى أوراقى ..

أعدو فى أروقة الكلماتِ ..

وأغمض عينىّ ..

تُشعلُنى ..

أهربُ ..

تشعلنى..

فأناور كل طيورى ..

ويلف الصمت الجسد المرهقْ..

* * *

# خوف

**هل ستكفُّون أياديكم عنِّى ؟**

**أم سيظلُّ القهر حليفاً للصبحِ ..**

**ولليلِ .. وحتى للحبْ ..؟**

**شىءٌ فى ثِقَلِ الظلمِ ينام ..**

**ويرتاح بقلبى ..**

**حين الحبِ يعانقُ روحى ..**

**تمتدُّ خيوطُ سوداءُ ..**

**تعشقنى .. تلتفُّ .. وتحضنُ ..**

**تعتصرُ الأنفاسَ وتنزع فى نهمٍ ..**



حلوَ الآمالْ ..

فى حفنةِ أفكارٍ واهنةٍ ..

أزحفُ فى هذا الطابورِ حثيثاً ..

وعيونٌ قاتمةٌ ..

يتجاورُ فيها الجوعُ .. وأحزانُ الماضى ..

والذعرُ من الأيامِ المرتقبهْ ..

وبقيتُ أغافلُ أو جاعى ..

وأحاولُ أن أضحكْ ..

أعلم أن الدمعَ الساكن عينى ..

أعياهُ الصبرُ ..

فراح يكسِّرُ قيدَ الجفنِ ..

القلبِ .. الروحْ ..

وينضحُ .. حتى من جلَدى ..

من بين جدائلِ شَعرى ..

من تحت أظافرِ كفىّ ..

صرت أخافُ اللاخوفَ ..

أخافُ الناسَ .. ونفْسِى

وأخاف الأشياءَ ..

أخافُ الوقتَ ..

أخاف الأحلامْ ..

يَتجاورُ فى عينى أحزان الماضى ..

والذعر من الأيام المرتقبةْ ..

* * *

# نساء



كلُ الرجالِ مع الرجالِ تواطأوا ..

ضد النساءْ ..

عند المساءْ ..

تُسبَى إناثٌ ..

والبقية فى جماعاتٍ يسرن ..

بلا احتفاءْ ..

* * *

# الوعد الجميل

فى عمق عينيك ارتواءُ.. أم ظمأ ؟

سأحاول الهربَ البعيدْ

سأحاول النّسيان من قبل التذكُّرِ ..

واللقاء ..

وضيعة الصبر العتيق..

ماذا حبيبى فى عيونك

يحجب الأحزان عن شمسى ..

تضئ وتنتوى العشق الحميم ..

تعانق الثلج المسافرَ عبْر نفسى ..

تَدْفأ الأيام والليل الكسير يهدهد

الغيم السخىَّ.. ويرتوى ..

ماذا بربكَ فى يديكَ يمسُّ قلبى

يغسل اليأس الذى يحتاجُ شِعرى ..

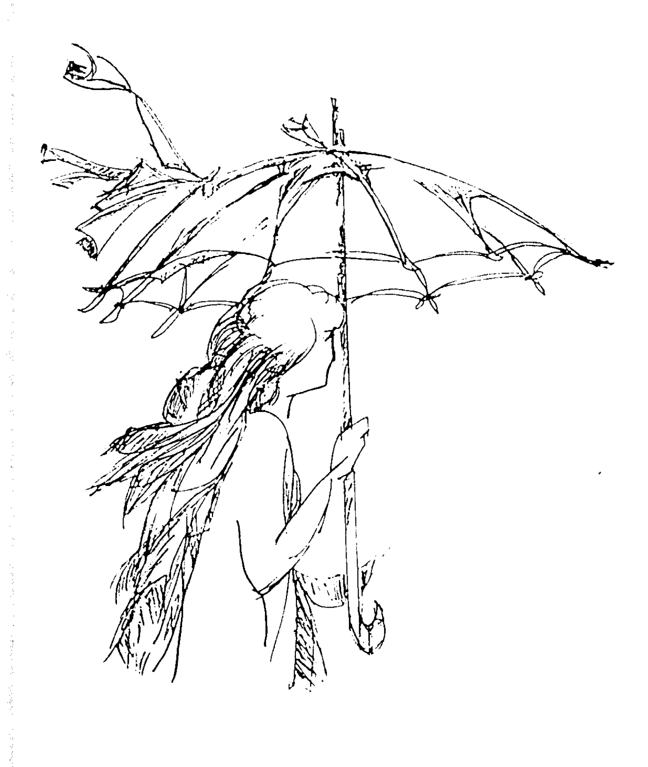
والمُنى ..

ويدمر الأشواق .. والفرح الحزين ..

ياخوف عشقى ..

من مساءٍ ينتشى فوقَ الجبينِ ..

ويسكن العينين فى دعةٍ ..



ويغفو فوق صدرك آمراً ..

تنسابُ يا عمرى

دموعاً ..أو دماءً ..

أو حنينا للحياة..

فتحتوينى ..

أختبى ما بين رائحةِ الرجولةِ ..

والدخانْ ..

سأقاومُ الوعدَ الجميلَ

يشدُّنى نحو اكتمالك سيدى..

لكنما..

قد تحتفى أبواب صمتى..

بانهمارِ الوجدِ..

والطَّرْق العنيدْ..

* * *

# قال لي

يا شمساً بهرت وجدانى

هــل قمــرى عــانق أيــامك؟

فــترد وتعلن : أحــلامى

مــا كــانت نجـوى أحلامــك..

فى صدرى قلب كم يهفو

لكــن مــا حـــنَّ لأنغـــامك

لا أنـــكــر أنك فــاتنة

يــجذبنى ســحــر بقــوامــك

***

والشوق بدربك موسيقى

وشوشـة فــى سمعــى همســا

فى عطرك لو تُهت نهاراً

يــاويلى مــنه إذا أمـســى

زنبقــةٌ أنت تحاصرنى

بنعومــة ســيفٍ أو أقســى

تزهـر عابثــةً فى قـلبى

لــكــنى أحــيانا .. أنســى

***

فيهفهف شَعرٌ غجرى

فى نار حنين .. فى لهبى

ويشيع الدفء وينثره

فى أفق الشوق المنسكب

ويعانق لهبا يتهادى

فى خدٍ وردىٍ رطب

ويشب جنون يأخذنى

مشدوها لعناق اللهب

***

وبرغـــم حنينٍ مشتاقٍ

ودمـــاءٍ تصـــرخ بكيـــانى

وتقـــول بعينيك نداءٌ

يبعـــث أنّـــات النـــيران

فالماضى جرحٌ فى قلبى

أعلـــن دقـــات العصيـــان

عذراً ياسيدتى .. عذراً

فـــالحب تمّـــرد .. وعصـــانى

* * *

# زمن الهزيمة

آهٍ رفاقى .. تنضحون مرارةً ..

عند الغروب ..

تعودُ أسرابُ الحمائمِ ..

تنَزوى مكسورةً ..

تلوى الجناحَ ..

وتنثنى فوق العِشاشْ ..

ما عاد صوت هديلها ..

يجتاحنى ..

ويطير فى روحى ..



يعانق .. بهجتي..

مابال ليل العاشقين مغادراً ..

والبدر يبكي وحدةً ..

ماعادت النجماتُ تدفئ بالمساءْ ..

آهٍ رفاقي ..

تنضحون مرارةً ..

عند الصباح ..

تغادر الشمس الخجولةُ مخدعاً ..

وتعود بالنجوى ..

وكلُ حرارةِ القلب المشوقِ ..

لرجفة العصفورِ ..

والوردِ المعانقِ..نحلَهُ حين العطاءْ ..

ماذا دهاها الشمسُ يخبو نورها ؟

لاعشق .. لا نجوى ..

ولاقلبٌ مشوقٌ ..

لا اشتهاءْ ..

آهٍ رفاقي ..

تنضحون مرارةً..

حزنٌ عميقٌ ..قد كسا وجه الحياةِ ..

أضاع بسمتها البريئة ..

عوَّد الطفلَ الجميلَ على العويلِ ..

مجللا باليأس يبدأ يومه ..

حين اعتقالِ الحلمِ ..

حين يدللُ النفطَ المراوغ ..

يكتوى بالرفض والعهر المقنَّع ..

يختفى خلف ابتساماتٍ ..

يجاهرُ بالرضاءْ ..

ويلوكُ عمراً ..

آمَلاً  وهمَ السيادةِ .. والثراء..

الخوف يجثمُ فوق أنفاس السماءْ ..

أين المفر ؟

والقهر يغتال الطفولةَ .. والأنوثةَ ..

والرجولةُ تنتفى ..

زمن الهزيمة .. والبكاء ..

* * *

# سفر

حين العشقْ ..

تتلقىَّ جسدى الأخرى ..

حيث العزف صهيلٌ ..

فى أوتار الليلْ ..

يتجرد منى شجنى ..

وأسافر خلف جنونى ..

تحملنى أجنحة الحبْ ..

* * *

# آهٍ .. لو
# جئت الآن

أهٍ .. لو جئتَ الآن ..

إنى بين النوم .. وبين الصحوْ ..

فوق الكلمات مبعثرةً ..

تتخدَّر أنسجتى ..

أهذى حباً ..

فى وسن أطرق باب الأوراقْ..

أنغام (الساكس) تدغدغنى ..

لا أدرى فوق بحيرة وجدٍ أسبحُ ..

أم بين سحابٍ من همسْ ..؟

أشعرُ جسدى ينضحُ فُلاً ..

أو يتفصَّدُ عشقاً ..

منذُ زمانٍ غاب الحلمْ ..

وأراهُ يعودْ ..

حين الحب ..أشفُّ إلى حد النورْ ..

ورمادى عصفورى ..

يسبحُ نحو الشمسِ ..

يطوفُ بالبهجة ..ثم يعود ..

عيناك النائمتان بقلبى ..

تأخذ إذناً بالترحالِ إلى وجهي ..

وإلى قسمات الجسدِ الناعسِ في ليلهما ..

لا تطلقني..

إمنحني عطركَ.. وابدأ بالرقصِ..

ولا تسقطني من بين ذراعيكْ ..

حتى تنسانا الموسيقى ..

أو هذا الليل ..

* * *

# حريق

فى هذا الليل الأكثر غُربةْ ..

نتوارى خلف الخوفْ ..

تتعَّفنُ فينا طاقاتُ ..وبقايا عشقْ ..

هل أرفع رأسِى .. وأحاولْ ؟

تهتاج بذورٌ فى صدرى ..

تتفتَّحُ زهراً ..

والبومُ يحاصر وقتى ..

أضغط قلبى بيدى ..

أ أجازفْ ؟

أرفع رأسي نحو الشمسْ ..

تنصبُّ حريقاً في عيني ..

أتوسّدُ كفيَّ ..

على هذا الباب المغلقِ ..

من زمنٍ ..

قد يُفتحُ فجأهْ ..

* * *

# من
# حالات العشق

مازلتُ أذكرُ ليلَنا ..

ينسابُ مثل دموعِنا عند السفرْ ..

ووراءَ نافذةٍ ..

كعينِ الحبِ مُسْبلةٍ ..

بدا وجهُ القمرْ ..

حين اشتعالِ الوجدِ ..

حين العشقِ يملكُ.. يَعتصِرْ..

وتفيضُ أشواقى .. بقلبى ..

كالمطرْ ..

يحلو السهرْ ..

ويواصلُ الليلُ اللقاءَ مع النهارِ ..

بلا ضجرْ ..

* * *

# موسيقى

هذى الأنغامُ الناقلتى بين الأحلامْ ..

الآخذتى فوقَ النشوهْ ..

أرفلُ فى ثوبٍ من وجدٍ ..

عبرَ عوالمِ حبْ ..

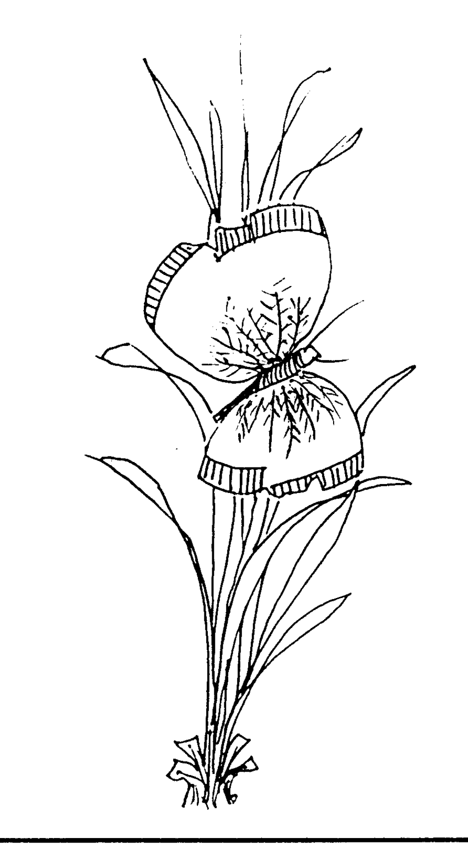
أسبح هائمةً للأعلى ..

يغزونى ملكٌ ..

يملؤنى عطرُ أثيرْ ..

فأطيرْ ..

وأحلقُ يقطرُ منى الشوقْ ..



يروى كلَّ مساحاتِ الحرمانِ .. الجدبْ ..

أتناثرُ حبْ ..

أتلون عصفوراً من ضوءْ ..

يهدى التائه في ظلمات الدربْ ..

أبدو فى صورةِ قلبْ ..

أعشقُ كلَ المحتاجين إلى العشقْ ..

الشاكين من الصبْ ..

أبحث عن باكٍ أعطيه الحبْ ..

أرفعُ كلّ العالمِ فى كفّى ..

وأناغمُ كلَ الأشياءْ ..

أتسامى فيض نقاءْ ..

* * *

# دهشة

قطرات من ماءٍ .. تصخبْ ..

فى صمت فراغٍ ..

يعلو فيه ضجيجْ ..

بين الفيْنةِ .. والفينهْ ..ثم رنينْ ..

وهدوءُ يمسحُ فوق الرأس المتُعبْ ..

وبعيداً ..دندنة تطفو ..

أحياناً ..

عند نهاية يوم حارْ ..

أتوحَّدُ .. أغفو فى ذاتى ..



أغمس رأسى فى قلبى ..

قلبى فى جسدى ..

وتكون الدهشةْ ..

حين ترافقنى الوحدةْ ..

وتعاود كشْفى أشيائى ..

أبدو قلبا للوردةْ ..

أعطى للكون رحيق الخصْبِ ..

وأشربُ كأس الغيمْ ..

* * *

# اشتعال

أشتعلُ الآن بعينيك المغلقتين

كنافذتَيْ صمتْ ..

خبَّئتَ وراءهما كل رجالِ العالمْ ..

* * *

# لقــاء



أتذكُرُ ياعشق كيف نكونْ ؟

إذا ما التقينا ..

وكيف العيون تنامُ .. تئنُّ

بحضن العيونْ ؟

وكيف الحريقُ إذا ما انتشينا ..

يذوِّبُ كل الأسى .. والشجونْ ؟

ويصرخ فينا ارتجاف الجنونْ ..

* * *

# أُحــبُ

أُحبُّ كثيراً ..

أعيش قبيل اللقاء الجميل..

لقاءً جميلاً ..

وأسأل ليلى ..

أتعلم ياليل أنى عشقتُ ؟

وأن جمالى بدا كيف شاءْ؟

يذوب انتظارى .. إذا غاب عنّى..

أراوغ ظنّى ..

وأسأل ليلى ..

**رأيت حبيبى ؟**

**جميلاً .. مضيئاً .. كنجم المساء..**

**يقيم اكتحالاً ..**

**ويمضى ارتحالاً .. بداخل هدبى ..**

**تداعب كفّى حقولاً بصدرهْ ..**

**يطوف يلملم زهراً بقلبى ..**

**وأعشق حتى .. قوارير عطره ..**

**أحب اغترابى بداخل عمرهْ ..**

**أريجٌ كثيف يُتوِّهُ عمرى ..**

وُيسكرُ روحى ..

أصير انتشاءْ..

أحب كثيراً ..

وعشقى انصهارُ .. وفيض احتواءْ ..

وحين نعيش اللقاء الجميلَ ..

نكون انتهاءً ..

نكون ابتداءْ ..

* * *

# عائدة للحب

(أنا لك على طول .. خليك لىَّ)

تترنَّحُ فى ذاكرتى ..

ألمحُ وجهَ (حليم)

هذا الرجل الأسطورهْ ..

والحب الأسطورهْ ..

والحزن الأسطورهْ ..

حين أحسُّ (حليم)

أعرف أنى عائدةٌ للحبْ ..

أتذكَّرُ أنى أنثى ..

وزهور قرنفُل تغزلُ ثوبى ..

تتسلل بين جدائلِ شَعرى ..

تعطينى طعم البوحْ ..

* * *

# قلبي عش للورد

أدركتُ أخيراً ..

أن الوردَ يعشّشُ فى قلبى ..

وسلاماً يغسلُ روحى ..

يرسم فى أيامى لونَ النورْ ..

مفتونٌ عمرى ..

بالشمسِ تغادر قصر الحب ..

تعدُ البدرَ بشوقٍ أكبَر ..

لوظلَّ مضيئاً ..حتى ترحلَ ..

تغفو حيناً..

ثم تعودْ ..

ها نجمٌ يقفزُ خلفى ..

يتعقبنى ..

أتخفَّى بين الغيمِ ..

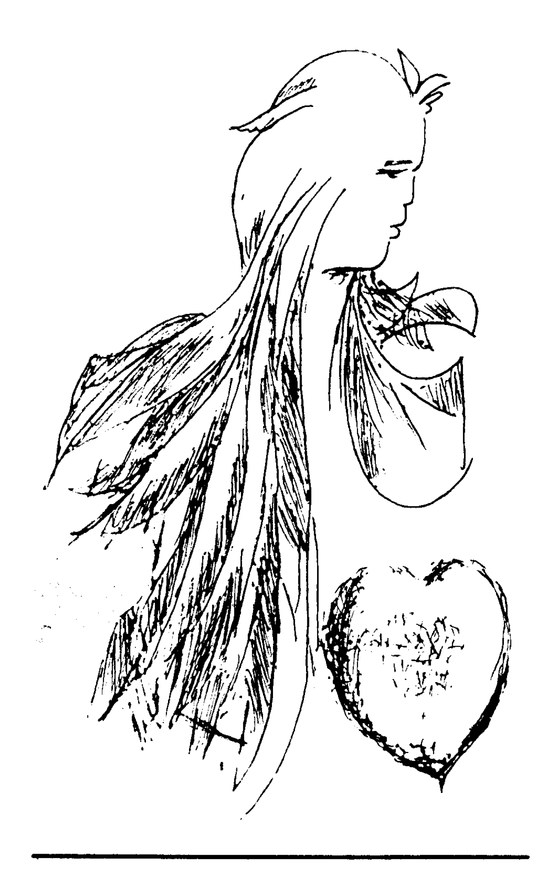
وأرنو للنجم .. أشاكسه ..

أنسابُ كموج الريحِ ..

أهدهد أعوادَ التمرِ الحنةِ ..

والفلَّ .. وكلَّ الزهر النائم ..

يحلمُ بالخيرْ ..



يابهجة هذا الصبح الناصعِ ..

ضُمِّينى ..

وأعتصرينى ..

حتى يخرج من جلدى .. دمعى ..

يمحو كل القهرِ الباقى ..

فأناورَ أيامَ الظلمِ .. وأعدو ..

لا يسحقُ خطوى خوفْ ..

أطرب للعصفور الأزرقِ ..

مثل دمائى ..

يعلو ..

يدنو ..

يأخذ فى عينيه سنابلَ هذا الحقل الذهبىّ

ويشدو للحريةْ ..

للوجد طقوسٌ ..

تأخذنى ..

أرحل فوق جناح يمامةْ ..

ينفتح القلب ..

ويمطر فيه الدفءُ ..

فأهدأُ ..

أشربُ فرْحي ..

أغترف الحب من النهرِ ..

واغسل قلبى ..

جسدى ..

أجمعُ أشلاءَ العشقِ ..

أصلى ..

فيعودْ ..

* * *

## صدر للشاعرة

١- إنه يعشقنى .................ديوان شعر

٢- امرأة على سفر..............ديوان شعر

٣- أحزان العصفور الأزرق....ديوان شعر

٤- إلى رجل ليس يأتى .........ديوان شعر

## تحت الطبع

١- هجرة البنفسج.............ديوان شعر

٢- همس شهرزاد ..............نصوص إبداعية

## قصائد الديوان

الصفحة

رقم الإيـــداع ٩٧/٩/٥٥
الترقـيم الدولى I.S.B.N
977 - 19 - 3934 - 3